ولذلك اختلف المذاهب فيها فذهب البعض الى ان علمه تعالى
بذاته عين ذاته وعلمه بغيره من الممكنات عين المعلومات وذهب
البعض الى ان علمه تعالى صورة مجردة غير قائمة بشيء وهي التي اشتهر
بالمثل الافلاطونية والبعض الى قيامها بذاته تعالى وظاهر عبارة
الاشارات يشعر بذلك وقد صرح في الشفاء بنفيه حيث قال
هو يعقل الاشياء دفعة من غير ان يتكثر بها في جوهره او يتصور
في حقيقة ذاته بصورها بل يفيض عنها صورها معقولة وهو اولى بان
يكون عقلا من تلك الصور الفائضة من عقليته ولانه يعقل ذاته وانه
مبدأ الكل يعقل من ذاته كل شيء وكلام شارح الاشارات
في شرح الاشارات وغيره يحوم حول كلام الشفاء في هذا الموضع
فانه قال كما لا يحتاج العاقل في ادراك ذاته لذاته الى صورة
غير صورة ذاته التي هو بها هو لا يحتاج ايضا في ادراكه ما يصدر عن ذاته
لذاته الى صورة غير صورة ذلك الصادر الذي هو بها هو واعتبر
من نفسك انك اذا تعقلت شيئا بصورة تتصورها او تستحضرها
فهي صادرة عنك لا بانفرادك مطلقا بل بمشاركة ما من غيرك ومع

ذلك

ذلك فانت لا تعقل تلك الصورة بغيرها بل كما تعقل ذلك الشيء
بها كذلك تعقلها ايضا بنفسها من غير ان يتضاعف الصور فيك بل
انما يتضاعف اعتباراتك المتعلقة بذلك او بتلك الصورة فقط او
على سبيل التركيب واذا كان حالك مع ما يصدر عنك بمشاركة غيرك
هذه الحالة فما ظنك بحال العاقل مع ما يصدر عنه لذاته من غير مداخلة
غيره فيه ولا تظنن ان كونك محلا لتلك الصورة شرط في تعقلك
اياها فانك تعقل ذاتك مع انك لست بمحل لها وانما كان كونك
محلا لتلك الصور شرطا في حصول تلك الصورة التي شرط هو في تعقلك
اياها وان حصلت تلك الصورة لك بوجه آخر غير الحلول فيك حصل
التعقل من حلول فيك قيل ومعلوم ان حصول الشيء لفاعله في كونه حصولا
لغيره ليس دون حصول الشيء لقابله فاذن المعلولات الذاتية
للعاقل الفاعل لذاته حاصلة له من غير ان تحل فيه فهو عاقل اياها من غير
ان تكون هي حالة فيه واذ تقدم هذا فاقول قد علمت ان الاول
عاقل لذاته من غير تغاير بين ذاته وعقله لذاته في الوجود الا في اعتبار
المعتبرين وحكمت بان عقله لذاته علة للمعلول الاول فاذا حكمت بكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1